سلسلة

فوائد من تفسير القرآن العظيم

[سورة الملك - القلم - الحاقة]

مستقاة من كتاب

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي

جمع واختيار

منى الشمري

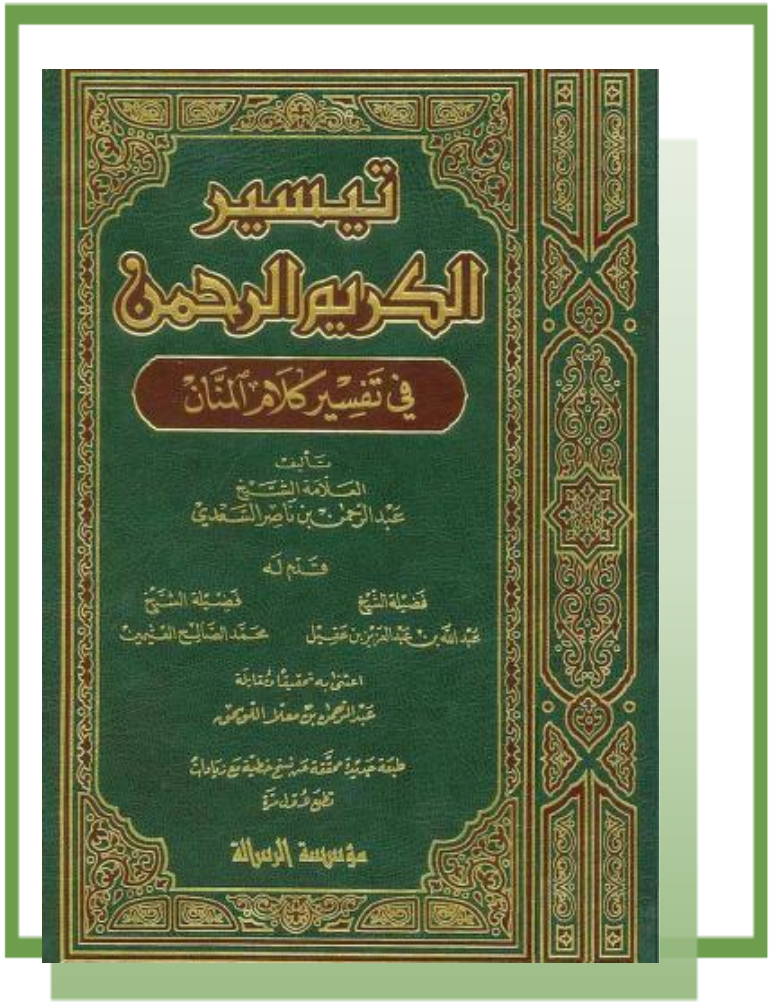

١

{تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير} الملك :١

- تعاظم وتعالى، وكثر خيره، وعم إحسانه، من عظمته أن بيده ملك العالم العلوي والسفلي، فهو الذي خلقه، ويتصرف فيه بما شاء، من الأحكام القدرية، والأحكام الدينية، التابعة لحكمته، ومن عظمته، كمال قدرته التي يقدر بها على كل شيء، وبها أوجد ما أوجد من المخلوقات العظيمة كالسماوات والأرض.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الملك ص ٨٧٥

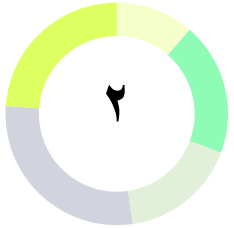

{ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير} الملك :٥

- ولقد جملنا {السماء الدنيا} التي ترونها وتليكم، {بمصابيح} وهي: النجوم، على اختلافها في النور والضياء، فإنه لولا ما فيها من النجوم، لكانت سقفا مظلما، لا حسن فيه ولا جمال.

- ولكن جعل اللّه هذه النجوم زينة للسماء، وجمالا ، ونورا وهداية يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، ولا ينافي إخباره أنه زين السماء الدنيا بمصابيح، أن يكون كثير من النجوم فوق السماوات السبع، فإن السماوات شفافة، وبذلك تحصل الزينة للسماء الدنيا، وإن لم تكن الكواكب فيها.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الملك ص ٨٧٥

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الملك

{وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير} الملك :١٠

- نفوا عن أنفسهم طرق الهدى، وهي السمع لما أنزل اللّه، وجاءت به الرسل، والعقل الذي ينفع صاحبه، ويوقفه على حقائق الأشياء، وإيثار الخير، والانزجار عن كل ما عاقبته ذميمة، فلا سمع لهم ولا عقل، وهذا بخلاف أهل اليقين والعرفان، وأرباب الصدق والإيمان، فإنهم أيدوا إيمانهم بالأدلة السمعية، فسمعوا ما جاء من عند اللّه، وجاء به رسول اللّه، علما ومعرفة وعملا.

- والأدلة العقلية: المعرفة للهدى من الضلال، والحسن من القبيح، والخير من الشر، وهم - في الإيمان - بحسب ما من اللّه عليهم به من الاقتداء بالمعقول والمنقول، فسبحان من يختص بفضله من يشاء، ويمن على من يشاء من عباده، ويخذل من لا يصلح للخير.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الملك ص ٨٧٥

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الملك

{أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شيء بصير} الملك :١٩

- هذا عتاب وحث على النظر إلى حالة الطير التي سخرها الله، وسخر لها الجو والهواء، تصف فيه أجنحتها للطيران، وتقبضها للوقوع، فتظل سابحة في الجو، مترددة فيه بحسب إرادتها وحاجتها.
- {ما يمسكهن إلا الرحمن} فإنه الذي سخر لهن الجو، وجعل أجسادهن وخلقتهن في حالة مستعدة للطيران، فمن نظر في حالة الطير واعتبر فيها، دلته على قدرة الباري، وعنايته الربانية، وأنه الواحد الأحد، الذي لا تنبغي العبادة إلا له.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الملك ص ٨٧٧

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الملك

{أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم} الملك :٢٢

- أي الرجلين أهدى؟ من كان تائها في الضلال، غارقا في الكفر قد انتكس قلبه، فصار الحق عنده باطلا والباطل حقا؟
- ومن كان عالما بالحق، مؤثرا له، عاملا به، يمشي على الصراط المستقيم في أقواله وأعماله وجميع أحواله؟
- فبمجرد النظر إلى حال هذين الرجلين، يعلم الفرق بينهما، والمهتدي من الضال منهما، والأحوال أكبر شاهد من الأقوال.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الملك ص ٨٧٧

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الملك

{قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين} الملك :٢٩

- من قولهم، إنهم على هدى، والرسول على ضلال، أعادوا في ذلك وأبدوا، وجادلوا عليه وقاتلوا، فأمر الله نبيه أن يخبر عن حاله وحال أتباعه، ما به يتبين لكل أحد هداهم وتقواهم، وهو أن يقولوا: {آمنا به وعليه توكلنا} والإيمان يشمل التصديق الباطن، والأعمال الباطنة والظاهرة،

- ولما كانت الأعمال، وجودها وكمالها، متوقفة على التوكل، خص الله التوكل من بين سائر الأعمال، وإلا فهو داخل في الإيمان، ومن جملة لوازمه كما قال تعالى: {وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين} فإذا كانت هذه حال الرسول وحال من اتبعه، وهي الحال التي تتعين للفلاح، وتتوقف عليها السعادة، وحالة أعدائه بضدها، فلا إيمان لهم ولا توكل، علم بذلك من هو على هدى، ومن هو في ضلال مبين.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الملك ص ٨٧٨

سلسلة

فوائد من تفسير القرآن العظيم

[سورة القلم]

مستقاة من كتاب

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي

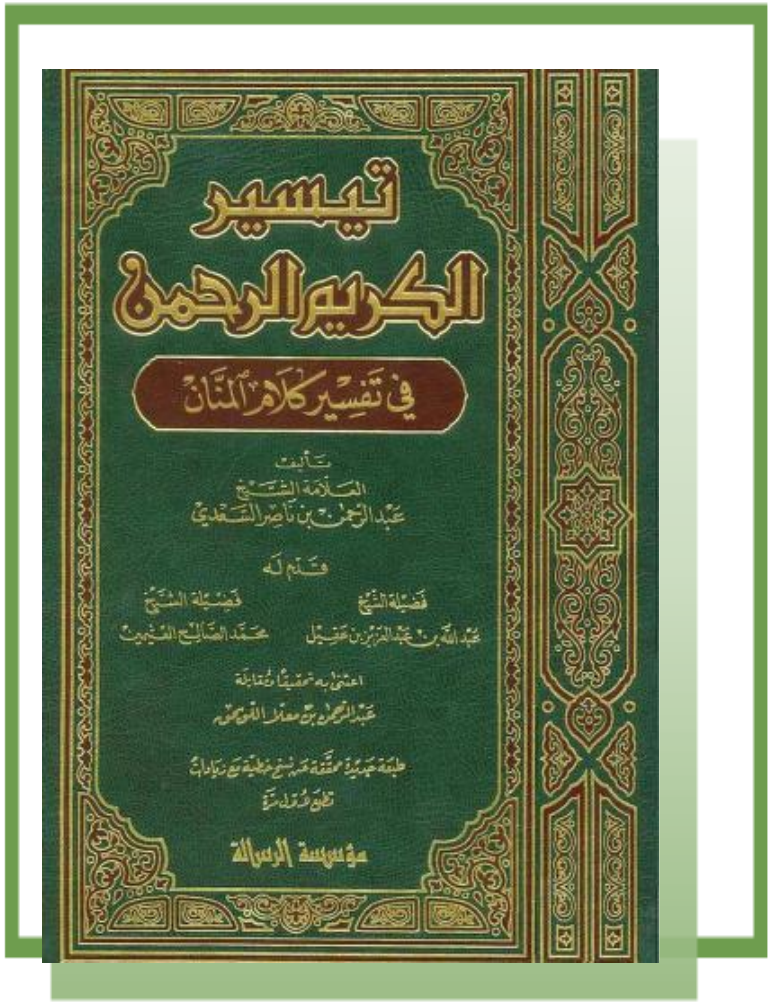

١

{ن والقلم وما يسطرون} القلم :١

- يقسم تعالى بالقلم، وهو اسم جنس شامل للأقلام، التي تكتب بها أنواع العلوم، ويسطر بها المنثور والمنظوم، وذلك أن القلم وما يسطرون به من أنواع الكلام، من آيات اللّه العظيمة، التي تستحق أن يقسم اللّه بها، على براءة نبيه محمد صلى اللّه عليه وسلم، مما نسبه إليه أعداؤه من الجنون فنفى عنه الجنون بنعمة ربه عليه وإحسانه

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة القلم ص ٨٧٨

فوائد مستنبطة من تفسير سورة القلم

{وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} القلم :٤

- كان صلى الله عليه وسلم سهلا لينا، قريبا من الناس، مجيبا لدعوة من دعاه، قاضيا لحاجة من استقضاه، جابرا لقلب من سأله، لا يحرمه، ولا يرده خائبا، وإذا أراد أصحابه منه أمرا وافقهم عليه، وتابعهم فيه إذا لم يكن فيه محذور، وإن عزم على أمر لم يستبد به دونهم، بل يشاورهم ويؤامرهم، وكان يقبل من محسنهم، ويعفو عن مسيئهم، ولم يكن يعاشر جليسا له إلا أتم عشرة وأحسنها، فكان لا يعبس في وجهه، ولا يغلظ عليه في مقاله، ولا يطوي عنه بشره، ولا يمسك عليه فلتات لسانه، ولا يؤاخذه بما يصدر منه من جفوة، بل يحسن إلى عشيره غاية الإحسان، ويحتمله غاية الاحتمال صلى الله عليه وسلم.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة القلم ص ٨٧٨

فوائد مستنبطة من تفسير سورة القلم

{ولا تطع كل حلاف مهين * هماز مشاء بنميم * مناع للخير معتد أثيم * عتل بعد ذلك زنيم *} القلم :١٠-١٣

- أن الله تعالى نهى عن طاعة كل حلاف كذاب، خسيس النفس، سيئ الأخلاق، خصوصا الأخلاق المتضمنة للإعجاب بالنفس، والتكبر على الحق وعلى الخلق، والاحتقار للناس، كالغيبة والنميمة، والطعن فيهم، وكثرة المعاصي.

- وهذه الآيات - وإن كانت نزلت في بعض المشركين، كالوليد بن المغيرة أو غيره لقوله عنه: {أن كان ذا مال وبنين إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين} أي: لأجل كثرة ماله وولده، طغى واستكبر عن الحق، ودفعه حين جاءه، وجعله من جملة أساطير الأولين، التي يمكن صدقها وكذبها- فإنها عامة في كل من اتصف بهذا الوصف، لأن القرآن نزل لهداية الخلق كلهم، ويدخل فيه أول الأمة وآخرهم،
- وربما نزل بعض الآيات في سبب أو في شخص من الأشخاص، لتتضح به القاعدة العامة، ويعرف به أمثال الجزئيات الداخلة في القضايا العامة.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة القلم ص ٨٧٩

فوائد مستنبطة من تفسير سورة القلم

{يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون} القلم :٤٢

- إذا كان يوم القيامة، وانكشف فيه من القلاقل والزلازل والأهوال ما لا يدخل تحت الوهم، وأتى الباري لفصل القضاء بين عباده ومجازاتهم فكشف عن ساقه الكريمة التي لا يشبهها شيء، ورأى الخلائق من جلال اللّه وعظمته ما لا يمكن التعبير عنه، فحينئذ يدعون إلى السجود للّه، فيسجد المؤمنون الذين كانوا يسجدون للّه، طوعا واختيارا، ويذهب الفجار المنافقون ليسجدوا فلا يقدرون على السجود، وتكون ظهورهم كصياصي البقر، لا يستطيعون الانحناء،
- وهذا الجزاء ما جنس عملهم، فإنهم كانوا يدعون في الدنيا إلى السجود للّه وتوحيده وعبادته وهم سالمون، لا علة فيهم، فيستكبرون عن ذلك ويأبون، فلا تسأل يومئذ عن حالهم وسوء مآلهم، فإن اللّه قد سخط عليهم، وحقت عليهم كلمة العذاب، وتقطعت أسبابهم، ولم تنفعهم الندامة ولا الاعتذار يوم القيامة، ففي هذا ما يزعج القلوب عن المقام على المعاصي، و يوجب التدارك مدة الإمكان.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة القلم ص ٨٨١

فوائد مستنبطة من تفسير سورة القلم

{فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون} القلم :٤٤

- دعني والمكذبين بالقرآن العظيم فإن علي جزاءهم، ولا تستعجل لهم،
- فـ {سنستدرجهم من حيث لا يعلمون} فنمدهم بالأموال والأولاد، ونمدهم في الأرزاق والأعمال، ليغتروا ويستمروا على ما يضرهم، فإن وهذا من كيد اللّه لهم، وكيد اللّه لأعدائه، متين قوي، يبلغ من ضررهم وعذابهم فوق كل مبلغ

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة القلم ص ٨٨١

فوائد مستنبطة من تفسير سورة القلم

{فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم} القلم :٤٨

- {ولا تكن كصاحب الحوت} وهو يونس بن متى، عليه الصلاة والسلام أي: ولا تشابهه في الحال، التي أوصلته، وأوجبت له الانحباس في بطن الحوت، وهو عدم صبره على قومه الصبر المطلوب منه، وذهابه مغاضبا لربه، حتى ركب في البحر، فاقترع أهل السفينة حين ثقلت بأهلها أيهم يلقون لكي تخف بهم، فوقعت القرعة عليه فالتقمه الحوت وهو مليم

- وقوله {إذ نادى وهو مكظوم} أي: وهو في بطنها قد كظمت عليه، أو نادى وهو مغتم مهتم بأن قال {لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين} فاستجاب الله له، وقذفته الحوت من بطنها بالعراء وهو سقيم، وأنبت الله عليه شجرة من يقطين

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة القلم ص ٨٨١

سلسلة

فوائد من تفسير القرآن العظيم

[سورة الحاقة]

مستقاة من كتاب

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي

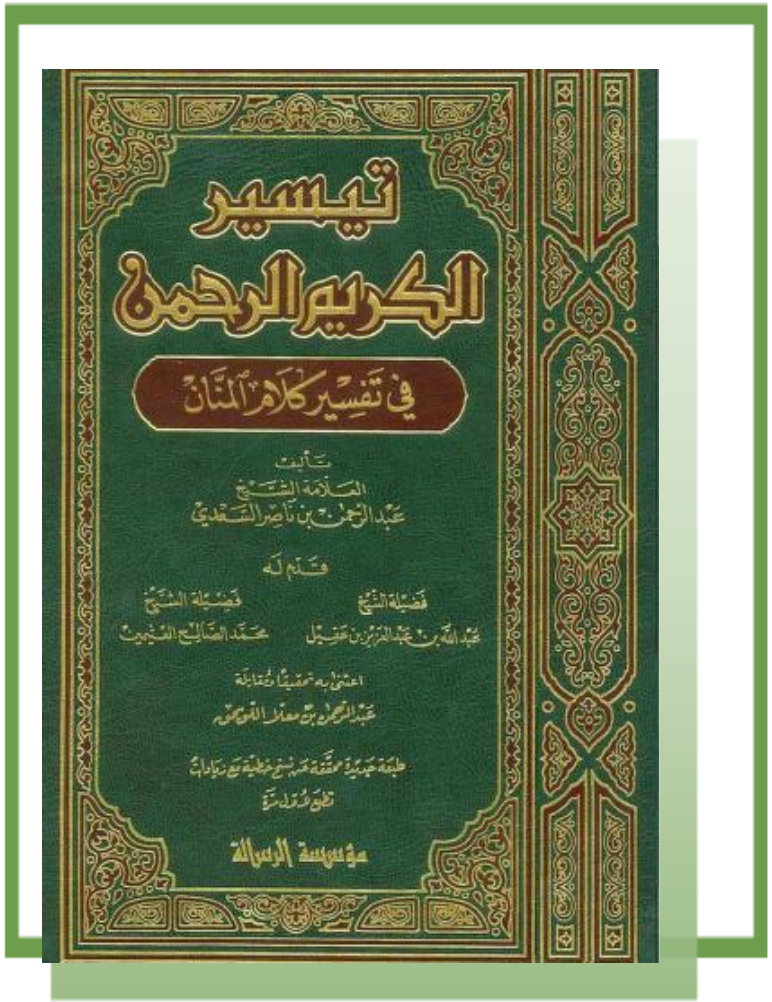

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الحاقة

{الحاقة * ما الحاقة * وما أدراك ما الحاقة *} الحاقة :١-٣

- {الحاقة} من أسماء يوم القيامة، لأنها تحق وتنزل بالخلق، وتظهر فيها حقائق الأمور، ومخبآت الصدور،
- فعظم تعالى شأنها وفخمه، بما كرره من قوله: {الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة}
- فإن لها شأنا عظيما وهولا جسيما، [ومن عظمتها أن الله أهلك الأمم المكذبة بها بالعذاب العاجل]

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الحاقة ص ٨٨٢

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الحاقة

{إنه كان لا يؤمن بالله العظيم * ولا يحض على طعام المسكين} الحاقة :٣٣-٣٤

- مدار السعادة ومادتها أمران: الإخلاص للّه، الذي أصله الإيمان باللّه،
- والإحسان إلى الخلق بوجوه الإحسان، الذي من أعظمها، دفع ضرورة المحتاجين بإطعامهم ما يتقوتون به،
- وهؤلاء لا إخلاص ولا إحسان، فلذلك استحقوا ما استحقوا.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الحاقة ص ٨٨٣

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الحاقة

{لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين} الحاقة :٤٥-٤٦

- هو عرق متصل بالقلب إذا انقطع مات منه الإنسان، فلو قدر أن الرسول -حاشا وكلا- تقول على اللّه لعاجله بالعقوبة، وأخذه أخذ عزيز مقتدر، لأنه حكيم، على كل شيء قدير، فحكمته تقتضي أن لا يمهل الكاذب عليه، الذي يزعم أن اللّه أباح له دماء من خالفه وأموالهم، وأنه هو وأتباعه لهم النجاة، ومن خالفه فله الهلاك.

- فإذا كان اللّه قد أيد رسوله بالمعجزات، وبرهن على صدق ما جاء به بالآيات البينات، ونصره على أعدائه، ومكنه من نواصيهم، فهو أكبر شهادة منه على رسالته.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الحاقة ص ٨٨٤

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الحاقة

{وإنه لتذكرة للمتقين} الحاقة :٤٨

- {لتذكرة للمتقين} يتذكرون به مصالح دينهم ودنياهم، فيعرفونها، ويعملون عليها،
- يذكرهم العقائد الدينية، والأخلاق المرضية، والأحكام الشرعية،
- فيكونون من العلماء الربانيين، والعباد العارفين، والأئمة المهديين.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الحاقة ص ٨٨٤

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الحاقة

{وإنه لحق اليقين} الحاقة :٥١

- {وإنه لحق اليقين} أي: أعلى مراتب العلم، فإن أعلى مراتب العلم اليقين وهو العلم الثابت، الذي لا يتزلزل ولا يزول.

- واليقين مراتبه ثلاثة، كل واحدة أعلى مما قبلها:
- أولها: علم اليقين، وهو العلم المستفاد من الخبر.
- ثم عين اليقين، وهو العلم المدرك بحاسة البصر.
- ثم حق اليقين، وهو العلم المدرك بحاسة الذوق والمباشرة.

- وهذا القرآن الكريم، بهذا الوصف، فإن ما فيه من العلوم المؤيدة بالبراهين القطعية، وما فيه من الحقائق والمعارف الإيمانية، يحصل به لمن ذاقه حق اليقين.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الحاقة ص ٨٨٤

انتهى بحمد اللّٰه وفضله جمع بعض الفوائد
من تفسير

[سورة الملك - القلم - الحاقة]

نسأل اللّٰه تعالى أن يجعلها
نافعة لعباده مقربة لمرضاته
إنه وليّ ذلك والقادر عليه

تويتر
@fwayidd1